من طوابع اللغة العربية

Abu Darda'
Universitas Islam Negeri Sunan Ampel Surabaya
Email**:** al.abdar1955@gmail.com

الملخص: *اللغة العربية هي اللغة الممتازة عند المسلمين في جميع انحاء العالم. ظهرت مميزاتها واضحة لأن مصدرى الاسلام وهما القرأن الكريم والحديث الشريف كلاهما باللغة العربية. زيادة عن ذلك فإن كبار العلماء المسلمين قديما وحديثا عندما ألفوا مصنفاتهم الإسلامية عبروها باللغة العربية مهما كانوا غير عرب، وكذلك كبار العلماء الإندونسيين. فأنظر الى ما صنفه الشيخ النواوي البنتاني والشيخ محفوظ الترميسي والشيخ نورالدين الرانري وغير ذلك. ومن مميزاتها أيضا أن اللغة العربية تعتبر من اللغات القديمة، فقد استعملها أمة العرب قبل العصر الإسلامى. مهما كانت كذلك فإنها ما زالت سالمة من الانفراض والإندثار، محفوظة الألفاظ والتراكيب والمعانى. كانت النصوص القديمة، في العصر الجاهلي او في عصر الاسلام ما زالت مقرءة ومفهومة في مرور الأزمان الى الأن. إضافة الى ما سبق قام الباحث، بحث عن جانب آخر من خصائص اللغة العربية حيث تمتاز بها عن غيرها من اللغات وللحصول الى الغاية سلك الباحث مناهج البحث منها منهج الاستقراء والاستنتاج والبياني. ومما اكتشفه الباحث ان اللغة العربية ذات خصائص منها ما بدت في الأصوات اللغوية وفي سعة الاشتقاق وفي كتابتها وفي الاحكام الاعرابية التي جرت فيها.*

الكلمات المفتاحية: *خصائص، طوابع، اللغة العربية.*

المقدمة

كانت اللغة العربية في اول الأمر هي اللغة التي استعملها قوم سكنوا في شبه الجزيرة العربية. وفي مرور الازمان، ولاسيما في العصر الإسلامي توسعت الى خارج الجزيرة جنبا بجنب مع انتشار الاسلام. فذهبت اينما ذهب وانتشرت أينما انتشر، حتى تأثرت بها كثير من البلاد الإسلامية سواء كان في الكلمات او العبارات.

إن المسلمين في جميع انحاء العالم عندما أردوا أن يؤدوا الأعمال التعبدية كالصلوات المفروضة والأذان والاقامة وقراءة القرأن والصلوات على النبى صلى الله عليه وسلم، هم مضطرون في استعمال اللغة العربية، مهما كانوا لم يفهموا معانيها. وان الذين لم يفهموا بما تلفطوا من الكلمات التعبدية يختلفون بمن يفهمونها من ناحية

قيمة العبادة. والحقيقة نحن مطالبون لأداء الصلاة وغيرها من الاعمال التعبدية بخشوع. ومن الطرق الموصلة الى حضور القلب، وبالتالي إلى الخشوع، هي فهم اللغة الملفوظة، وهي اللغة العربية.

سوى ما سبق، فإن مصدر العلوم الاسلامية وهو القرأن الكريم والحديث الشريف كانا باللغة العربية. وهكذا اراء العلماء المسلمين التى تتعلق بالعلوم الإسلامية ومسائل المسلمين اكثرها كتبت باللغة العربية. ومن هذا نستطيع أن نقول إن اللغة العربية لها دور هام في تفهم العلوم الاسلامية، وفي تأدية الاعمال التعبدية.

منهج البحث

هذا البحث يستخدم التحليل النوعي ويأتي على طريقة الدراسة المكتبية وهي على صورة بسيطة تعني طريقة سلكها الباحث لجمع البيانات والاستعلامات بمساعدة أنواع المواد التي توجد في المكتبة. اختار الباحث هذه الطريقة لإدراك المعلومات المتعددة من مصادرها وتحقيق الوثائق التي تتعلق بالبيانات المطلوبة. يركز هدف التحقيق في المواد المكتوبة في الكتب أو النسخة أو الجريدة أو غير ذلك.

أ. مفهوم اللغة العربية

اللغة هي شيء موروث من جيل الى جيل بعده، وتختلف بغيرها من الموروثات الأخرى كالاموال والحرث والأنعام وغيرها. تكون اللغة زادا للانسان لتيسير المعاملة والمخالطة بغيره. واللغة من ناحية التعريف فقد تعددت عبارات العلماء عنها، وذلك لاختلاف زاوية النظر فيما بينهم. وحسبنا في هذا المقام بذكر تعريف العالم الفاضل ابن جنى حيث عرف اللغة قائلا: بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم[١]. من التعريف السابق يظهر أن اللغة تصمنت أربعة عناصر أساسية تتمثل في نفس الوقت أربع قضايا يتناولها مفهوم اللغة وهي: أصوات ووظيفة اللغة من حيث انها تعبير، والطابع الإجتماعى للغة وارتباطها بالجماعة اللغوية والطابع العقلي النفسي الذي يتمثل في علاقة الفكر باللغة.

اما العنصر الأول الذي اشتمل عليه تعريف ابن جنى فيتمثل في تأكيده على الطبيعة الصوتية اللغوية للغة. وهذا مثل ما قرره علماء اللغة المحدثون في تعريفاتهم، مثل سيمون بوتر (Simon Potter) وجون كارول (John Carrol) وفردناند دى سوسير (Ferdinand D Sausser)[٢]. واللغة ليست في جوهرها صورة مكتوبة بل صورة مسموعة، لأن الاصوات تتابع في الزمان والحروف تتابع في المكان. فالكتابة محاولة لنقل هذه الصورة الصوتية في بعدها الزمنى الى الصورة المرئية في بعدها المكاني. وعلى ذلك يجب أن نفرق بين اللغة باعتبارها نظاما من العلامات الصوتية وبين الكتابة باعتبارها نظاما من العلامات الكتابية.

---

[١] كريم زكر حسام الدين، **أصول تراثية في علم اللغة** (القاهرة، مكتبة الانجلوا المصرية، ١٩٨٥ م) ص ٧٧

[٢] محمد غفران. **مذكرة في علم اللغة** ص ٤

العنصر الثاني الذي اشتمل عليه تعريف ابن جني للغة فيتمثل في إشارته الى وظيفة اللغة في أنها تعبير. وذلك في تعريفه للغة بأنها اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم. ونجد أن ابن جنى يتفق مع غالبية علماء اللغة المحدثين الذين يرون أن وظيفة اللغة هي التعبير. وذلك مثل ما ذهب اليها كل من سيمون وكارول، غير أنها استعملا عبارة التواصل او الاتصال (*Communication*)[٣].

العنصر الثالث الذي اشتمل عليه تعريف ابن جنى للغة فيتمثل في إشارته الى الطابع الإجتماعى للغة، غير أنها استخدم لفظ القوم بدلا من لفظ المجتمع، وذلك لان هذا الاصطلاح الأخير، ربما لم يكن معروفا في ذلك الوقت بنفس الدلالة. وهذا الطابع الإجتماعى مما أحس الناس بالحاجة الى التفاهم فيما بينهم. فاللغة هي الواقع الاجتماعي بمعناه الأوفى تنتج من الاحتكاك الاجتماعى، وصارت واحدة من أقوى العلاقة التى تربط الجماعات. وقد دانت بنشوئها إلى وجود احتشاد اجتماعى. والعنصر الرابع الذي اشتمل عليه تعريف ابن جنى السابق حيث يشير الى قضية شغلت عقول اللغويين والفلاسفة وعلماء النفس وهي العلاقة بين الاصوات والاغراض أو بين الفكر واللغة.

وكما وجدنا الجانب الاجتماعي في التعريف، وارتباط اللغة بالجماعة، ووظيفة اللغة في التعبير او التوصيل او التفاهم بين أفراد الجماعة، وجدنا أيضا الجانب العقلي الذهني للغة في هذا التعريف. وعلى حد هذا التعبير يفهم أن الأفكار ليس لها وجود مستقل عن اللغة، لان اللغة وعاءلها. وإذا كان الفكر لا يجد دون لغة، فإن هذه اللغة لا يمكن فهمها إلا من خلال ارتباطها بالفكر. والعلاقة بينهما علاقة تبادلية، لأن كلا منهما يعتمد على الأخر.

أما اللغة العربية فإنها لغة بنفس المفهوم السابق ذكره، المتصف بالعرب. حتى صار تركيبها اللغة العربية، على تركيب الصفة والموصوف. وإذا ابنينا على ما عرّفه ابن جنى فمفهومها، اصوات يعبر بها العرب عن اغراضهم. وعلى وجه خاص فقد عرّف الاسكندري بأنها: لغة امة العرب القديمة العهد الشائعة الذكر التى تسكن الجزيرة المنسوبة اليها في الطرف الغربي من اسيا[٤].

واللغة العربية احدى اللغات السامية التى تكلم بها الشعوب المختلفة من أولاد سام بن نوح عليه السلام. يقول بعض اللغويين بأن اللغة السامية تشمل البابلية والسريانية والعبرائية والحبشية والارامية والعربية. وهذه اللغات كلها من أصل واحد هو لغة سام بن نوح، ولم يبق منها الا العربية والحبشية والعبرانية والسريانية[٥].

---

[٣] راجع الى **مذكرة في علم اللغة** لمحمد غفران. ص ٤

[٤] . احمد الاسكندارى. **الوسيط في الادب العربي** (مصر: دار المعارف) ط ١٥، ص ٥

[٥] . جرجى زيدان. **تاريخ اداب اللغة العربية**. ج ١ (دار الهلال) ص ٤٢

ويظهر ان اللغة العربية أقرب اللغة السامية لهذا الأصل، لأن العرب لم يختلطوا بغيرهم من الامم، وقد حفظتهم الصحراء من غزو الأعداء كما حفظتهم لغتهم من أن تنأثر بغيرها من اللغات تأثرا كبيرا. كانت اللغة العربية قبل الاسلام لغة محلية محدودة محصورة في شبه جزيرة العرب. وكانت قبله قليلة الاتصال بمن حولها وبما حولها، وخاصة سكان أواسط الجزيرة[٦]. ولما جاء الاسلام، وفتحت الفتوح كان لذلك اثار متعاكسة في اللغة. فمن ناحية انتشرت اللغة العربية في البلاد المفتوحة، في مصر والشام والعراق وفارس، وفيما بين اواسط الهند وجبل طارق وما بين البحر الاسود وبحر العرب. واخذ اهل هذه البلاد يتكلمون اللغة العربية شيئا فشيئا. فحينئذ انتشرت اللغة العربية الى أطراف الأرض.

ب. أهم العوامل في انتشار اللغة العربية.

من العوامل التى اسهمت إسهاما قيما في نطور اللغة العربية، القرأن الكريم. انزل الله القرأن على نبيه بلغة العرب، لقوله تعالى: إنا انزلناه قرأنا عربيا لعلكم تعقلون[٧]. هذا يدل على أنه ليس فيه غير العرب، لان الله تعالى جعله معجزة شاهدة لنبيه عليه الصلاة والسلام ودلالة قاطعة لصدقه وليتحدى به العرب العرباء، ويحاضر بأياته البلغاء والفصحاء والشعراء. فلواشتمل على غير لغة العرب لم تكن له فائدة. هذا مذهب الشافعى وهو قول جمهور العلماء، منهم أبو عبيدة، ومحمد بن جرير الطبرى، والقاضى ابو بكر بن الطيب، وابو الحسين بن فارس اللغوى وغيرهم[٨].

وكان للقرأن الكريم أثر كبير في اللغة العربية من ناحية الالفاظ والاساليب. وكذلك من جهة المعانى. فله أثر بيّن في توحيد اللغة ونشرها وترقيتها. وقد اثّر القرآن في اللغة العربية أثرا لا يناظره أثراى كتاب سماوى أو غير سماوى.

أما أثره في الالفاظ والاساليب كما يلي:[٩]

١. حدّد القرأن الكريم كثيرا من الفاظ، فنقلها الى معان إسلامية، مثل الايمان والكفر

٢. وحدّ القرأن لهجات اللغة العربية في أفصح لهجة وأعذب لغة، وهي لهجة ولغة قريش

٣. هذب القرأن الاساليب والألفاظ، وذلك بكثرة ترديد لآياته على السنتهم في الصلاة والقراءة والعبادة وغير ذلك

---

[٦] . احمد الهاشمى. **جواهر الأدب في ادبيات وانشاء ولغة العرب**. ج ٢ (مصر: دار الفكر. ١٩٦٥) ط ٣٦. ص ٥

[٧] . سورة **يوسف** ٣٠

[٨] . بدر الدين. **البرهان في علوم القرآن** ج ١ (مجهول المطبعة. ١٩٥٧) ط١. ص ٢٨٥

[٩] . لجنة من اساتذة الازهار الشؤيف. **الادب العربى وتاريخه**. ج١ (مجهول المطبعة.١٩٥٥) ص ٢٤٧

٤. قد كثرت محاكة الشعراء والكتاب والخطباء لعبارات القرآن في ألفاظه واساليبه. واقتباسهم من اياته وغير ذلك.

واما من جهة المعانى فيتخلص أثره فيما يلي:[١٠]

١. شيوع الدقة والعمق والترتيب العقلي والحصافة والسمو في معان الأدب، بتأثر الأدباء والشعراء بمعانى القران ومحاكتهم لها.

٢. هجر المعانى البدوية والحوشية والنتبية، واستعمال الاداب للمعانى الاسلامية الجديدة.

٣. ترك المبالغة والفحش والتزام الصدق والاخلاص في معاني الأدباء الاسلاميين.

كما كان للقرآن آثر كبير في ارتفاع اللغة العربية. كذلك كان للحديث مثل هذا الأثر في تطورها. ويظهر ذلك الأثر في الفاظها واساليبها ومعانيها.

كان المسلمون يهتدون بالقرأن الكريم والحديث الشريف، ويجعلون لغة العرب لغتهم. يدعون بها في عبادتهم ويتحدون بها في حياتهم ويؤلفون بها في العلم والفن والثقافة. وقد اعاد بالقرأن صنع تاريخ الانسان. وبه نقلوا حضارته، بل كان انتشار اللغة العربية يرجع الى سبب واحد وهو القران الكريم الذي نزل بها، ولا يمكن ان تبلغ هذه المكانة العظيمة في العالم إلا به.

مما سبق ذكره يظهر ان القرأن الكريم والحديث الشريف يؤثران تأثيرا كبيرا في تطور اللغة العربية. وذلك كما يظهر في ناحية الفاظها وأساليبها ومعانيها وقوة أثرها حتى انتشرت في كثير من الدول الاسلامية في العالم.

ج. من طوابع اللغة العربية

إن لكل لغة من أي اللغات في العالم طابعا خاصا وصفات تتصف بها ويختلف بعضها ببعض، لا بين الانجليزية والاندونسية، ولا بين الصينية ولألمانية، فلها مميزات تمتاز بها عن غيرها من اللغات.

ومن خصائص البارزة التى تمتاز بها اللغة العربية ما بدت في الأصوات اللغوية وفي سعة الاشتقاق، وفي كتابتها وفي الاحكام الاعرابية التى جرت فيها. فيما يأتى بيان كل واحد منها:

[١٠] . بدر الدين. **البرهان في علم القرآن**. ج. ١ (مجهول المطبعة، ١٩٥٧) ط أ. ص ٢٨٥

١. الأصوات اللغوية.

إنّ دراسة الاصوات في العربية وفي غيرها من الدراسات المهمة التى يتوقف عليها فهم كثير من الظواهر اللغوية. ومن الدراسات التى عنى بها المحدثون ادراكا لما لها من اهمية وجدوى على الدرس اللغوي. كا ن الخليل اول من التفت الى صلة الدرس الصوتي بالدراسات اللغو ية الصر فية والنحوية، ولذلك كان للدراسة الصوتية من عنايته نصيب كبير، فقد اعاد النظر في ترتيب الاصوات القديمة فيرتبها بحسب المخارج في الفم. وكان ذلك فتحا جديدا لانه كان منطلقا الى معرفة خصائص الحروف وصفاتها.

ومما وضعه الخليل إعادة ترتيب الحروف الهجائية على أساس من ترتيب الجهاز الصوتي من الحنجرة إلى الشفتين كما يأتي:

الهمزة والهاء والعين والحاء والخاء والغين والكاف والقاف والجيم والشين والضاد والصاد والسين والزاى والطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء والراء واللام والنون والفاء والباء والميم والواو والياء والألف[١١]

إذا ائتلف الأحرف في الكلمة واتصل بعضها ببعض قد تظهر منها الخصائص والصفات العارضة في تمازجها وائتلا فها، اوتنافرها واختلافها. والظواهر اللغوية التي انبتت على اساس تمازج الاصوات وتفاعلها في ثنايا الكلم، الابدال والادغام. إن ابدال حرف مكان حرف أو إدغامه الى غيره لم يكن الا رغبة في تحقيق الانسجام بين الأصوات في تألفها، لتخفف الكلمة على اللسان، وليسهل النطق بها. وإنه من العسير على اللسان أن ينطلق بصوتين متجاورين وهما من طبيعتين مختلفتين لما في ذلك من جهد على اعضاء النطق.

إن معرفة صفات الأحرف الهجائية وتسديد نطقها في مخارجها امر مهم في اللغة العربية. لأن الخطاء في نطق الأحرف، مهما كانت متقاربة في التلفظ يؤدى الى الخطاء في المعنى. وهاك أمثلة فيما يلي:

١. التعجيل بمعنى التسريع، والتأجيل بمعنى التأخير

٢. ناضرة بمعنى ناعمة، وناظرة بمعنى عين أورئيسة

٣. عمل بمعنى فعل، وأمل بمعنى رجاء

٤. خليل بمعنى صديق قريب، وقليل بمعنى ضد كثير

[١١] مهدي المخزومي، **في النحو العربي**، توجيه وتطبيق (بيروت: دارالرائدالعربى ١٩٨٦

٥. صالح بمعنى بارّ، وطالح بمعنى شرّ او سئ

إذا قارنا الأمثلة السابقة بما في اللغة الإندونيسية سيظهر أن في اللغة الاندونيسية لم نجد الفروق في المعنى لاختلاف الحروف المتقاربة في اللفظ. وفيما يلي أمثلة ذلك:

١. Hikmat و Hikmah كلاهما يدلان على معنى سواء

٢. Ijazah و Ijasah كلاهما يدلان على معنى سواء

٣. Ibadat و Ibadah كلاهما يدلان على معنى سواء

٤. Dahsyat و Dahsat كلاهما يدلان على معنى سواء

٥. Mupakat و Mufakat كلاهما يدلان على معنى سواء

٦. Syair و Sair كلاهما يدلان على معنى سواء

وفي بعض الأحرف العربية مالا مثيل له في الأبجد الإندونيسي وذلك مثل ما يأتى:

١. النطق للحروف الاتية: الثاء والذال والغين والعين والحاء والخاء والظاء والضاد.

٢. النظام للحروف الممدودة، نحو: قاتل وقتيل ومقتول

٣. النظام للشدة والتنوين، نحو: إنّ وكأن ولعلّ وبارّ وغفّار.

٤. النظام للوقف والابتداء والاعلال والابدال وغير ذلك.

٢. الخصائص من ناحية الكتابة

امتازت الكتابة العربية عن غيرها من الكتابات اللغوية بأنها استخدمت الرموز الخاصة. وبدئت من جانب الايمان الى الايسر، خلافا لما نجده في اللغات الأخرى. أما طريقة كتابة احرفها في الكلمات أو في الكلام فجرت عليها نظام الكتابة الخاص من الاتصال والا نفصال بين كل حرف تتكون بها هذه الكلمة.

ويعرف في بعض الأحرف العربية بالتنقيط أى نقط الإعجام. ووظيفته التمييز بين الاحرف المتشابهة بصورة الرسم، مثل بين حرف: ب وت وث، وبين ج وح وخ، وبين ع وغ، وبين ف و ق.

لولا النقط في بعض الحروف المتشابهة لالتبس بين حرف واخر، وذلك مما أدى الى قراءة الحرف على غير حقيقته.

كانت الأحرف العربية جميعها من الحروف الصامته. وهذه مسألة مبنية في واقع امرها على نظام الكتابة في العربية من خلوه من الحروف الصائتة. ففي هذا النظام ثلاثة صوائت قصيرة، لكل منها رمز خاص وهي الفتحة والضمة والكسرة. وهذه الحركات طارئة على الخط، غير داخلة في صلبه، بمعنى ان الكتابة العربية كتابان، واحدة مجردة من الحركات واخرى مشكلة، ويطرد كلاهما في الكتابة العربية.

٣. الخصائص في سعة الاشتقاق

الإشتقاق من ناحية الاصطلاح فقد اعطى تعريفات عدة، منها اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل، وقيل إنه أخذ كلمة من اخرى بتغيير ما مع التناسب في المعنى[١٢].

ويشترط في الاشتقاق، اسما كان او فعلا بثلاثة أمور، وهي:

أ) ان يكون له أصل، فإن المشتق فرع مأخوذ من لفظ اخر

ب) ان يناسب المشتق الأصل في الحروف، والمعتبر المناسبة بين الأصالة والفرعية في جميع الحروف الأصلية

ج) المناسبة في المعنى سواء لم يتفقا فيه أو اتفقافيه، وذلك الاتفاق بأن يكون في المشتق معنى الاصل

ومن قبيل هذا الاتجاه لو نظرنا الى الكلمات العربية اسما كان او فعلا فبدا أن معظمها يرجع الى أصل الكلمة الواحدة. وكل واحد من الكلمات التى ترجع إليه تشترك في جزء من مادتها وجزء من معناها. ووضعنا الأمثلة الاتية توضيحا لما سبق، نحو: عَرَفَ، وهو مع تصاريفه الفعلية ومشتقاته الاسمية تأتى منه: أعرف، وعرّف وعارف وتعرّف وتعارف واعترف وتأتى منه أيضا صيغة مضارعه وأمره، وكذا الاسماء المشتقة منه ومصادره ومصغراته ترجع إلى الأصل الواحد، الا وهو عَرَفَ. ولكل واحد منها يشتمل الاحرف من المادة الأصلية، (ع ر ف) ويرتبط بعضها ببعض على المعنى العام.

[١٢] . أميل بديع يعقوب، **فقه اللغة العربية وخصائصها** (بيروت: دار الثقافة الاسلامية. ١٩٨٢) ص ١٨٧

٤. الخصائص من ناحية الإعراب

يعتبر الإعراب من الخصائص التى امتازت بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات. الإعراب في اللغة مصدر الفعل، أعرب – يعرب – إعرابا بمعنى الإبانة والافصاح والايضاح. أما في الاصطلاح فهو تغير العلامة التى في اخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل[١٣]. ويقابله البناء، وهو ما يلزم اخره حالة واحدة. فلا يتغير وإن تغيرت العوامل التى تقدمه[١٤].

واللفظ المعرب هو الذي يدخله الإعراب، أما المبنى فهو الذي دخله البناء. كان الاعراب في اللغة العربية يلعب دوراها ما، لانه يمس جوانب مهمة فيها. وهو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه تعرف الفروق بين وظيفة الكلمات. ولولاه ما ميّز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت ولاتعجب من استفهام.

والأمثلة التى توضح دور الاعراب في الجملة العربية، نحو " ما أحسن الرجل ". كانت هذه الجملة لم تبين المعنى المحدد، إذا كانت خالية من الاعراب. وقد تأتى بمعنى الاستفهام إذا قرئت: ما أحسن الرجل؟ او بمعنى التعجب في النحو: ما أحسن الرجل، بفتح النون واللام، او بمعنى النفي، في النحو: ما أحسن الرجل، بفتح النون وضم اللام. فتغير معناها بتغير اعرابها. وكذا نحو: لا تأكل سمكا وتشرب لبنا، بجزم تشرب بمعنى النهي عن كل منهما. فإذا نصبت تشرب، يكون النهي عن الجمع بينهما، اى لا يكون منك اكل السمك مع شرب لبن. أما إذا رفعت تشرب فيكون النهي منصبا على اكل السمك مع اباحة شرب اللبن. ومنها الاية الكريمة: أن الله برئ من المشركين ورسوله[١٥]. ان قرئت بجر رسوله تؤدى الى الكفر، وإن قرئت برفع أو نصبه تؤدى الى المعنى المستقيم. لانه معطوف الى لفظ الجلالة. والايات الكريمة التى تختلف معانيها باختلاف حركاتها كثيرة جدا.

وهكذا ظهر أن الإعراب ضروري للتمييز بين المعاني المختلفة، وخاصة في الشعر والنثر الفني، حيث يعمد الاديب الى تقديم المفعول على الفاعل. وقد كثرت أمثلة هذا النوع من التقديم في القرآن.

مما سبق ذكره يظهر أن قواعد الاعراب اصبحت حقيقة ملموسة منذ ألف سيبويه كتابه اصول الاعراب ونظامه في صورة مفصلة كل التفصيل دقيقة كل الدقة. ولا تعرف لغة من لغات البشرية مثل هذه الدقة والاطراد في ظاهرة من ظواهرها[١٦].

---

[١٣] . عباس حسن. **النحو الوافي**. ج ١ (مصر: دار المعارف) ص ٧٤

[١٤] . مصطفي الغلايين. **جامع الدروس العربية**. ج ١ (بيروت: المكتبة العصرية. ١٩٨٤) ص ١٦

[١٥] . سورة **التوبة**. ٣

[١٦] . ابراهيم أنيس. **من اسرار اللغة** (مصر: مكتبة الأنجلو) ط ٢، ص ١٨٢

البحث في مسألة الاعراب من المسائل الثقيلة لدى الباحثين القدامى والمحدثين من عرب ومستشرقين. وقد بقيت هذه المسألة قضية العربية الكبرى طوال العصور المتعاقبة ومازلت كذلك حتى يومنا هذا[١٧]. ومن أجل ذلك كان من المفيد النافع أن تدرس هذه القضية دراسة دقيقة. وأيقن الباحث أن من وراء الصعوبات في دراسات العلوم العربية فضائل عظيمة في جانب اخر من جوانب الحياة.

الخاتمة

بعد ان انتهى الباحث من البحث فيما يتعلق بطوابع اللغة العربية، يرى أن يقدم تلخيصا موجزا في الاستنباطات الأتية :اللغة العربية هي أصوات يعبر بها أمة العرب للتعبير عن اغراضهم. كان انتشار اللغة العربية الى خارج الجزيرة وبقائها في العالم يرجع الى سبب واحد وهو القرأن الكريم. من خصائص البارزة التى تمتاز بها اللغة العربية ما بدت في الاصوات اللغوية وفي سعة الاشتقاق وفي كتابتها وفي الاحكام الاعرابية التي جرت فيها.

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

سورة **التوبة.** ٣

سورة **يوسف** ٣٠

إبراهيم السامري. **الفعل زمانه وابنتيه.** بيروت: مؤسسة الرسالة. 1983.

إبراهيم أنيس. **من أسرار اللغة.** مصر: مكتبة الأنجلو.

أحمد الاسكندارى. **الوسيط في الادب العربي.** مصر: دار المعارف.

أحمد الهاشمي. **جواهر الأدب في ادبيات وانشاء ولغة العرب ج ٢.** مصر: دار الفكر. ١٩٦٥.

أميل بديع يعقوب. **فقه اللغة العربية وخصائصها.** بيروت: دار الثقافة الاسلامية. ١٩٨٢.

بدر الدين. **البرهان في علوم القرأن ج ١.** مجهول المطبعة. ١٩٥٧.

جرجى زيدان. **تاريخ آداب اللغة العربية ج ١.** دار الهلال.

عباس حسن. **النحو الوافي ج ١.** مصر: دار المعارف.

كريم زكر حسام الدين. **اصول تراثية في علم اللغة.** القاهرة، مكتبة الانجلوا المصرية، ١٩٨٥.

[١٧] . ابراهيم السامرى. **الفعل زمانه وابنتيه** (بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٩٨٣) ص ٢٢١

لجنة من اساتذة الازهار الشؤيف. **الادب العربي وتاريخه ج١**. مجهول المطبعة.١٩٥٥.

مصطفي الغلاييين. **جامع الدروس العربية ج ١**. بيروت: المكتبة العصرية. ١٩٨٤.

مهدي المخزومي. **في النحو العربي**. توجيه وتطبيق. بيروت: دار الرائد العربي. ١٩٨٦.